

السعودية تحولت إلى عاصمة الحبوب المخدرة في الشرق الأوسط



نشرت صحيفة "فورين بوليسي" تقريراً كشفت فيه عن تحول السعودية إلى عاصمة الحبوب المخدرة في الشرق الأوسط.

وقالت الصحيفة أن عمليات إفراغ الكبتاغون أصبحت شأناً عادياً داخل السلطات السعودية. حيث تشير الأبحاث إلى أن الحبوب المخدرة صغيرة الحجم وسهلة الصنع. يتم إنتاجها بكميات كبيرة في سوريا ولبنان بدعم من الطلب السعودي، لتصبح السلطات السعودية سوقاً مربحاً لتجار المخدرات. وتظهر كعاصمة لاستهلاك المخدرات في المنطقة.

ولفتت الصحيفة إلى أن تعاطي الكبتاغون أصبح مصدر قلق بالنسبة للسعوديين، حيث أنه وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) فإنه بين عامي 2015 و 2019، كان أكثر من نصف جميع الكبتاغون الذي تم ضبطه في الشرق الأوسط في السلطات السعودية.

وبحسب الصحيفة، انتشر لأول مرة في المنطقة خلال الأزمة السورية، عندما تناول المقاتلون الحبوب لتحمل

المعارك الطويلة، ولكن مع مرور الوقت فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الرئيس السوري بشار الأسد وزمرته. الأمر الذي خلق تجارة المخدرات لتنمية اقتصاد الظل الخاص بها.

وأوضحت الصحيفة أن الطلب على الكبتاغون تضاعف في السلطات السعودية. وهي دولة ذات أماكن قليلة للترفيه، لكن جاذبيتها المتزايدة لم تقلل من الطلب على القنب والقات الذي يأتي عبر طرق متعددة: من أفغانستان إلى إيران إلى العراق ثم إلى السلطات السعودية، وعبر لبنان وسوريا غالبًا عبر الأردن.

ولفتت إلى أنه في الآونة الأخيرة، يتم جلب القنب عبر اليمن. ويأتي القات بالكامل تقريبًا من اليمن. وقد تم جلبه لأول مرة من قبل الأولياء الصوفية في القرن الرابع عشر، مما خلق قبولًا اجتماعيًا للمخدر.

وتخشى الحكومة السعودية بحسب الصحيفة، من أن المخدرات تساعد الميليشيات والجماعات ضدها. وتمول من تعتبرهم شبكات إرهابية، حيث ألمحت إلى أن حزب الله يقف وراء إنتاج ونقل القنب والكبتاغون إلى البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن غالبية من يتعاطي المخدرات في السعودية هم في سن 12-22. و 40% من مدمني المخدرات السعوديين يستخدمون الكبتاجون.

السبب الرئيس لتعاطي المخدرات في السعودية:

ويعتقد بعض الباحثين أن الملل والقيود الاجتماعية هي السبب الرئيسي لتعاطي المخدرات في السلطات السعودية، ويرحبون بالتغييرات التي أدخلها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويقولون أنه مع فتح المزيد من قاعات السينما، والسماح لكلا الجنسين بالاختلاط، سيقل الاعتماد على المخدرات.

ويتبنى آخرون وجهة نظر معاكسة تمامًا ويقترحون أن التغييرات الاجتماعية، مثل السماح للنساء بقيادة

السيارات والحفلات الموسيقية، تسبب صدامًا ثقافيًا أدى إلى نتيجة غير مقصودة لارتفاع معدل تعاطي المخدرات. وهم يؤكدون أنه مع ابتعاد الشباب السعودي عن أسلوب الحياة الإسلامية والميل نحو الثقافة الغربية، والتي تقول إحدى المراجعات الأدبية أنها تروج لتعاطي المخدرات و "آثارها الرائعة"، فإن تعاطي المخدرات سيزداد.

رائد (28 عاما) عربي درس في السعودية ومنتظر تجديد إقامته. تحدث إلى فورين بوليسي بشرط عدم الكشف عن هويته لتجنب "الوقوع في مشاكل" مع السلطات السعودية عند عودته. "بالطبع كنا نتعاطى المخدرات". قال عن الفترة التي قضاها في الرياض.

"لقد مللنا من عقولنا. لا يمكننا التحدث مع الفتيات، أو الذهاب لمشاهدة فيلم، أو الذهاب إلى الحانة لتناول الجعة. لم يُسمح لنا إلا بتناول القهوة في ستاريكس، والتجول في أرجاء المكان والذهاب إلى المطاعم في أحد المراكز التجارية - ولكن هذا أيضًا ليس كرجل بمفرده. كنا جميعًا نتعامل مع الحشيش الأفغاني وما زال العديد من أصدقائي كذلك".

واعتبرت الصحيفة أن إعلام الناس بالآثار الضارة التي تسببها المخدرات يعد تحديًا صعبًا للسلطات السعودية؛ والأكثر صعوبة هو محاربة القبائل ذات العلاقات الجيدة التي تحصل على أكياس مليئة بالمال لتسهيل مرور وتوزيع المخدرات.

ووفقا للصحيفة، أصبح المهربون أذكى أيضًا. على سبيل المثال، منذ أن حظر السعوديون الواردات الزراعية من لبنان، ابتكر منتجو الكبتاغون أماكن اختباء بارعة. لقد أخفوا الحبوب داخل الأثاث وحتى مضخات المياه.